Journal of Libyan Academy Bani Walid 2025
مجلة الأكاديمية الليبية بني وليد
e-ISSN: 3104-3860
المجلد الأول، العدد الثالث، 2025

فقه الدعوة في صحيح القصص النبوي، قصة أخوي بني إسرائيل أنموذج

رمضان عبد السلام عبد الجليل سحبانة *
قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية درج، جامعة الزنتان، ليبيا
*البريد الإلكتروني (للباحث المرجعي): rama_dan65@yahoo.com

Jurisprudence of Da'wah in the Sahih Prophetic Stories, the story of the two brothers of the Children of Israel as an example

Rmadan Abdoasslam Abdolgalel Sahabana *
Department of Islamic Studies, Faculty of Education, University of Zintan, Libya

Received: 17-05-2025; Accepted: 11-07-2025; Published: 28-08-2025

الملخص

يعد فقه الدعوة إلى الله تعالى من أعظم الواجبات المناطة بمن رام خوض غمارها على علم وبصيرة ويقين، وما سبيله إلى ذلك إلا بالرجوع إلى مصادرها الصحيحة المعتبرة، كالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وآثار الصحابة التابعين، وجهود علماء الأمة ودعاتها على مر العصور، لذلك تعد القصة النبوية التي يرويها- r- لأصحابها ولأمته من بعدهم لدعوتهم وتعليمهم وأمرهم ونهيهم وتربيتهم، مصدراً مهماً من مصادر الدعوة إلى الله التي يجب على الدعاة الرجوع إليها، لمعرفة ما يتعلق بالداعية، والمدعو، وموضوع الدعوة، ووسائلها، وأساليبها، وفقه أولويات الدعوة، لذلك يهدف هذا البحث إلى تناول قصة من صحاح القصص النبوي الشريف، للوقوف على ما تحويه من كنوز دعوية تخدم الدعوة إلى الله، وتعين الدعاة عليها، من خلال توظيف المنهج الاستنباطي في استنباط الدروس والفوائد الدعوية من القصة وبيان أوجه استفادة الدعاة منها، وفق دلالة منطوق أو مفهوم ألفاظ القصة.

الكلمات المفتاحية: فقه الدعوة، الداعية – المدعو، المواضيع الدعوية، الأساليب الدعوية، الوسائل الدعوية.

Abstract

The jurisprudence of Islamic preaching to God Almighty is one of the greatest duties entrusted to anyone who wishes to delve into it with knowledge, insight, and certainty. The only way to do so is by referring to its authentic and reliable sources, such as the Holy Quran, the purified Prophetic Sunnah, the traditions of the companions and followers, and the efforts of the nation's scholars and preachers throughout the ages. Therefore, the prophetic story narrated by the Prophet ﷺ to his companions and to his nation after them, to call, teach, command, forbid, and educate them, is considered an important source of Islamic preaching. Preachers should refer to it to understand everything related to the preacher, the one being preached to, the subject of the sermon, its means, methods, and the jurisprudence of its priorities. This research aims to examine a story from the authentic prophetic stories to understand the preaching treasures it contains that serve the cause of Islamic preaching and assist preachers. This is done by employing the inductive approach to derive and explain the lessons and

benefits of preaching from the story and show how preachers can benefit from it. This is based on the meaning of the words of the story or their literal meaning, which clarifies some of the qualities and manners that a preacher must have, and the duties and functions they must perform. It also identifies some types and characteristics of those being preached to , the most important topics of preaching that establish a sound belief, sincere worship, and noble morals in them, as well as the means and methods of preaching that help the preacher to present his message effectively in various situations.

Keywords: Jurisprudence of Islamic Preaching, The Preacher, The One being, preached to Preaching Topics, Preaching Methods, Preaching Means.

مقدمة:

للقصص تأثير عظيم في تربية النفس بما حوته من تبليغ ودعوة وأمر ونهي ووعظ ونصح وتذكير وترغيب وترهيب وتعليم وتربية وتثقيف، فهي من أهم الوسائل التي تعين الدعاة وتيسر لهم سبل النجاح، ولهذا أمر الله نبيه أن يقصَّ على الناس ما يعلمه من قصص السابقين من أهل الكتاب ومن قبلهم من الأمم الغابرة، للعظة والاعتبار والتثبيت قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾(سورة يوسف، الآية: 111)، فالقصة تثير في النفوس دواعي الاقتداء، وتحفز النشاط، وتقوي الهمم للمبادرة إلى العمل والجد والتنافس، وقصة أخوي بني إسرائيل من القصص النبوية الصحيحة التي تحتوي على الكثير من الملامح والدروس والفوائد والكنوز الدعوية التي تخدم الدعوة وتعين الدعاة على حسن عرضها للمدعوين على أكمل وجه.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في خلو الساحة الدعوية من الدراسات التي تهتم بدراسة القصص النبوي دراسات دعوية معمقة للوقوف على كل ما يخدم الدعوة إلى دين الله- تعالى- فيما يتعلق بالدعاة من صفات وواجبات، وبأصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، وما يختص بمواضيع الدعوة المختلفة، وبأساليب ووسائل الدعوة، وفقه توظيفها التوظيف الأمثل، مما ييسر للدعاة حسن عرض الدعوة وفق ما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر ونهى، ووعظ، ورغب ورهب وحذر، وعلّم وربى، على علم وبصيرة ويقين، بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالحسنى.

أهمية البحث:

تتبين أهمية البحث من كونه محاولة لتقديم فقه دعوي مصدره قصة من صحيح القصص النبوي الشريف للوقوف على كل ما يخدم الدعوة إلى الله- تعالى- فيما يتعلق بالداعية، والمدعو، وموضوعات الدعوة، وأساليبها، ووسائلها، مما يعين الدعاة على تلمس طريق الدعوة الصحيح على علم وبصيرة ويقين.

أهداف البحث:

1- يهدف البحث إلى تقديم دراسة تأصيلية في فقه الدعوة مادتها قصة من صحيح القصص النبوي الشريف، من خلال الوقوف على الدروس والفوائد الدعوية التي حوتها هذه القصة.

2- محاولة توفير مرجع دعوي يمكن للدعاة وأهل الاختصاص في الدعوة الرجوع إليه لتلمس طريق الدعوة الصحيح.

تساؤلات البحث:

يحاول البحث- بإذن الله- تعالى- الإجابة على التساؤل التالي:

ما الفقه الدعوي المستفاد من أحاديث قصة أخوي بني إسرائيل في صحيح السنة النبوية المطهرة برواياتها المختلفة، المتعلق بالداعية، والمدعو، ومواضيع الدعوة، ووسائلها، وأساليبها؟.

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث فيما وسعه بحثه عن مؤلف مستقل عَنِيَ بدراسة صحيح القصص النبوي ومنها قصة أخوي بني إسرائيل برواياتها المختلفة، دراسة دعوية لاستنباط كل ما يتعلق بالداعية والمدعو ومواضيع الدعوة وأساليبها ووسائلها المختلفة، غير أنه وقف على بعض البحوث والدراسات التي عنيت بموضوع فقه الدعوة إلى الله، مادتها بعض سور القرآن الكريم، أو بعض كتب صحاح الحديث، والتي لم تخرج فيها هذه القصة أصلاً (الحارثي: 1429هـ، 2008م، المقدمة: ص10، 11، 12)، لذلك جاءت هذه الدراسة لتتناول مصدراً مهماً من مصادر الدعوة إلى الله، متمثلة في قصة من صحيح القصص النبوي قصها صلى الله عليه وسلم على أمته مما أمره ربه بقصه: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(سورة الأعراف، الآية : 176)، والتي تحتوي على الكثير من الكنوز الدعوية التي تخدم الدعوة لدين الله، إذا ما أحسن الاستفادة منها على الوجه الأكمل.

منهج البحث ومنهجية الدراسة:

يعد المنهج الاستنباطي هو المنهج المناسب الموصل إلى تحقيق أهداف هذا البحث في باستنباط وبيان كل ما يتعلق بالداعية، والمدعو، وموضوعات الدعوة، وأساليبها، ووسائلها، من خلال البحث في متون أحاديث هذه القصة، وأما ما يتعلق بمنهجية كتابة البحث، فسيتبع الباحث فيها ما تعارف عليه في مثل هذه البحوث من عزو للمادة العلمية لمصادرها من كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وكتب التفسير والشروح، ومعاجم وقواميس اللغة، وغيرها من المصدر الأخرى، كذلك وضع علامات الترقيم، وغيرها مما تقضيه ضرورات البحث العلمي، في لغة سهلة مبسطة.

مصطلحات البحث:

1- الفقه:

الفقه هو العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لشرفه، والفقيه: هو العالم بأصول الشريعة وأحكامها (الجوهري: 1407هـ - 1987م، ج6، ص2243، وكان من دعائه- ﷺ- لابن عباس: "اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج1، ص41، رقم: 143).

2- الدعوة:

تطلق الدعوة على معان متعددة، منها: النداء، ومنها الحث على الشيء (ابن زكريا: 1399هـ، 1979م، مادة: دعو، ج2، ص280). والمعنى الأقرب لعمل الداعية هو الحث؛ لأن الداعية يحثّ المدعوين على الفكرة التي يريدها، والدِّين الذي يدعو إليه (المطلق: 1417هـ، ص 19)، وهي كذلك تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة (البيانوني: 1415هـ، 1995م، ص 17).

3- فقه الدعوة:

هو التعمق والتفقه في فهم تاريخ الدعوة، وأسبابها وأركانها، وأهدافها، وأساليبها، ووسائلها، ونتائجها، تعمقاً وتفهماً، يمكن الدعاة إلى الله- تعالى- من عرضها أحسن عرض وأكثر ملاءمة لمن توجه إليهم في مختلف بيئاتهم، ومتعدد أجناسهم، ومتباين ألسنتهم ولغاتهم (محمود: 1410هـ- 1990م، ج1، ص18).

4- الداعية:

هو من يدعو إلى شيءٍ ويحث على قصده، أي: يميل الشيء إليه بصوت وكلام يكون منه (الأزهري: 2001م، مادة: دعا، ج3، ص76)، وهو المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه (البيانوني: 1415هـ: 1995م، ص 40).

5- المدعو:

هو الإنسان العاقل المخاطب بدعوة الإسلام ذكراً أو أنثى، مهما كان جنسه ونوعه وبلده ومهنته، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر(الرحيلي: 1428هـ، 2007م، ص 49).

6- موضوع الدعوة:

هو الإسلام الذي يسعى الداعية إلى تبليغه وتعليمه وتطبيقه (البيانوني: 1415هـ، 1995م، ص 35).

7- الأسلوب:

هو الطريق والفن. يقال هو على أسلوب من أساليب القوم، أي: على طريق من طرقهم. ويقال أخذنا في أساليب من القول، أي: فنونه المتنوّعة (ابن منظور: د.ت، مادة: سلب، ج1، ص471)، لذلك فأساليب الدعوة هي الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة (البيانوني: 1415هـ، 1995م، ص 47).

8- الوسيلة:

هي ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرّب به، فيقال: وسّل فلان إلى الله وسيلةً، إذا عمل عملاً تقرب به إليه (ابن منظور: د.ت، مادة: وسل، ج11، ص724)، والوسيلة الدعوية هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحوٍ نافع مثمر (زيدان: 1421هـ- 2001م، ص: 447).

مصادر القصة:

1- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ بْنِ سُفْيَانَ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: "كَانَ رَجُلَانِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يُذْنِبُ، وَالْآخَرُ مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، فَكَانَ لَا يَزَالُ الْمُجْتَهِدُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى الذَّنْبِ فَيَقُولُ: أَقْصِرْ (أقصر عن الشيء: كف ونزع عنه وهو يقدر عليه. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: د.ت، ج2، ص738)، فَوَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ فَقَالَ لَهُ: أَقْصِرْ، فَقَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟ وَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، وَقَالَ لِلْآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ" قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ (أوبقت: أهلكت، يقال أوبقت فلاناً ذنوبه أي: أهلكته. ابن منظور، د.ت، مادة: وبق، 10: 370) دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ)(أبو داود: د.ت، ج4: ص275، رقم:4901، وصححه الألباني: 1419هـ، 1998م، ج3: ص201، رقم: 4901).

2- أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، حَدَّثَنَا ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ، قَالَ: (دَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ -ﷺ-، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُصَفِّرٍ رَأْسَهُ (مصفّر رأسهُ، أي: صبغ رأسه بصفره. الفيروز آبادي: 1426 هـ - 2005 م، ص 425)، بَرَّاقِ الثَّنَايَا، مَعَهُ رَجُلٌ أَدْعَجُ(الدعج والدعجة: السواد؛ وقيل شدة السواد. وقيل: الدعج شدة سواد سواد العين، وشدة بياض بياضها؛ وقيل: شدة سوادها مع سعتها (ابن منظور: د.ت، ج2، ص271)، جَمِيلُ الْوَجْهِ، شَابٌّ، فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ أَبَدًا: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وَاللَّهِ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا، قُلْتُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ يَرْحَمُكَ اللَّهُ قَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، قُلْتُ: إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِبَعْضِ أَهْلِهِ أَوْ لِخَادِمِهِ إِذَا غَضِبَ عَلَيْهَا، قَالَ: فَلَا تَقُلْهَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يَقُولُ: "كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مُتَوَاخِيَيْنِ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْآخَرُ مُذْنِبٌ، فَأَبْصَرَ الْمُجْتَهِدُ الْمُذْنِبَ عَلَى ذَنْبٍ، فَقَالَ لَهُ:

أَقْصِرْ، فَقَالَ لَهُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، قَالَ: وَكَانَ يُعِيدُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، حَتَّى وَجَدَهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ، فَاسْتَعْظَمَهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ أَقْصِرْ قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، أَوْ قَالَ: لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا، فَبُعِثَ إِلَيْهِمَا مَلَكٌ فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، فَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ جَلَّ وَعَلَا، فَقَالَ رَبُّنَا لِلْمُجْتَهِدِ: أَكُنْتَ عَالِمًا؟ أَمْ كُنْتَ قَادِرًا عَلَى مَا فِي يَدِي؟ أَمْ تَحْظُرُ رَحْمَتِي عَلَى عَبْدِي؟ اذْهَبْ إِلَى الْجَنَّةِ يُرِيدُ الْمُذْنِبَ وَقَالَ لِلْآخَرِ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ")(ابن حبان: 1414 هـ- 1993م، ج13، ص20، رقم: 5712، وصححه الألباني: 1424 هـ - 2003 م، ج8، ص221، رقم: 5682).

3- حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، عَنْ ضَمْضَمِ بْنِ جَوْسٍ الْيَمَامِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا يَمَامِيُّ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا. قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّ هَذِهِ لَكَلِمَةٌ يَقُولُهَا أَحَدُنَا لِأَخِيهِ وَصَاحِبِهِ إِذَا غَضِبَ. قَالَ: فَلَا تَقُلْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، كَانَ أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ، وَكَانَ الْآخَرُ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ، فَكَانَا مُتَآخِيَيْنِ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى الْآخَرَ عَلَى ذَنْبٍ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، أَقْصِرْ. فَيَقُولُ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟ " قَالَ: " إِلَى أَنْ رَآهُ يَوْمًا عَلَى ذَنْبٍ اسْتَعْظَمَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ، أَقْصِرْ. قَالَ: خَلِّنِي وَرَبِّي، أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا "، قَالَ: " فَقَالَ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا. قَالَ أَحَدُهُمَا، قَالَ: فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا، فَقَبَضَ أَرْوَاحَهُمَا، وَاجْتَمَعَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لِلْمُذْنِبِ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي. وَقَالَ لِلْآخَرِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَكُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ". قَالَ: "فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ"(أحمد بن حنبل: 1421هـ- 2001 م، ج14، ص46، رقم: 8292).

4- حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ضَمْضَمُ بْنُ جَوْسٍ الْهِفَّانِيُّ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ-، يَقُولُ: "كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا مُجْتَهِدٌ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْآخَرُ مُسْرِفٌ عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَا مُتَآخِيَيْنِ، فَكَانَ الْمُجْتَهِدُ لَا يَزَالُ يَرَى عَلَى الْآخَرِ ذَنْبًا، فَيَقُولُ: وَيْحَكَ أَقْصِرْ، فَيَقُولُ الْمُذْنِبُ: خَلِّنِي وَرَبِّي" فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي عَامِرٍ)(أحمد بن حنبل: 1421هـ- 2001 م، ج12، ص361، رقم: 8749).

فقه الدعوة في قصة أخوي بني إسرائيل

أولاً: صفات الداعية

1- الحرص على تعليم المدعوين أمور دينهم سواء سألوا عنها أم لم يسألوا:

على الداعية أن يكون حريصاً على تعليم المدعوين أمور دينهم حتى وإن لم يسألوا عنها ولا ينتظر سؤالهم، بل عليه أن يجتهد في تعليمهم ما ينفعهم من أمور دينهم، فإن كثيراً منهم لا يهتمون بالسؤال، ومنهم من يستحي ويخجل ويتحرج من السؤال عن بعض المسائل، وكذلك فإن بعض مسائل العلم لا تحتمل الانتظار حتى يسأل عنه، لذلك على الداعية أن يعي ذلك وأن يبادرهم بالتعليم والإيضاح والتبيين، وهذا ما كان من الصحابي أبي هريرة- ﷺ- هنا من مبادرته إلى تعليم ضمضم بن جوس أمراً مهماً من أمور الدين ألا وهو حكم الحلف على الله حتى وإن لم يسأله عنه بقوله: (يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ أَبَدًا...)، لفقهه- ﷺ- أهمية الإسراع في بيانه له، فدل ذلك على أهمية هذا الأسلوب وفعاليته إذا ما قرن بالدليل الشرعي المدعم له.

2- الحرص على الدقة في الرواية والنقل:

يتبين من قوله: (وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، أَوْ قَالَ: لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا)، الشك من الصحابي أبي هريرة، أو من ضمضم بن جوس راوي هذا الحديث في أي القولين أصح فأثبتهما جميعاً، حرصاً منه على تحري الدقة فيما ينقله ويرويه من أحاديث النبي- ﷺ-، حتى لا يقع في الكذب المنهي عنه

بقوله- ﷺ- "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"(مسلم بن الحجاج: 1374هـ، 1954م، ج1، ص10، رقم: 3). فينبغي على الدعاة الالتزام بها في روايتهم ونقلهم للعلم للمدعوين.

ثانياً: واجبات الداعية

1- النهي عن المنكر متى ظهر له:

النهي هو طلب الكف عن شيء ما، مادي أو معنوي، وتدل عليه صيغة كلامية واحدة هي: الفعل المضارع الذي دخلت عليه لا الناهية (الميداني: 1416هـ- 1996 م، ج1، ص228). ولذلك ورد النهي عن المنكر في هذه الأحاديث في قول الصحابي أبي هريرة- ﷺ-: (لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا...)، حيث أنكر عليه ما بدر منه من منكر ونهاه عنه، وقد ورد هذا الأسلوب في القرآن في مواضع كثيرة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾(سورة البقرة، الآية: 187). كما ورد في السنة في قوله- ﷺ-: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج8، ص19، رقم: 6066، وأطرافه: 6064، 6065، 6067، ومسلم: 1374هـ، 1954م، ج4، ص1983، رقم: 2558، وطرفه: 2563). لذلك فالنهي عن المنكر من أخص واجبات الدعاة إلى الله- تعالى- وآكد في حقهم دون غيرهم، وعليهم أن يكونوا على فقه ودراية بمراتبه وشروطه وآدابه.

2- النصيحة لكل مسلم:

يعد إبداء النصيحة لكل مسلم ومسلمة متى احتيج لها من أهم واجبات الدعاة لدين الله، وهذا يتبين من نصح الصحابي أبي هريرة لضمضم بن جوس بقوله: (يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ أَبَدًا: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وَاللَّهِ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا...)، عملا بمقتضى واجبه الدعوي الذي يحتم عليه كمال نصحه وتذكيره ووعظه وبيان الحق له، ولذلك حث- ﷺ- أمته على إبداء النصيحة بقوله: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ..."(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص74، رقم: 55)، لذلك ينبغي على لدعاة لدين الله- تعالى- أن يحرصوا على المناصحة لولاة الأمر وللرعية ولإخوانهم الدعاة، متى رأوا الحاجة إليها، لحق الأمة عليهم في وجوب نصحها وبيان الحق لها، لقوله- ﷺ-: "حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ"، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج4، 1705، رقم: 2162).

3- سرعة إنكار المنكر ورده:

إن من أهم واجبات الداعية المكلف بها هي سرعة المبادرة إلى إنكار المنكر الذي يظهر له حتى لا يعظم ويستفحل ويشتد وتصعب إزالته بعد ذلك، وهذا يظهر هنا في هذه الأحاديث من خلال سرعة إنكار الأخ الصالح من أخوي بني إسرائيل على أخيه المذنب كلما وجده على ذنب سارع في الإنكار عليه، بقوله: (وَيْحَكَ أَقْصِرْ). وللداعية في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة والأسوة في سرعة إنكار المنكر ورده متى ظهر له، فقد أنكر صلى الله عليه وسلم على رجل وضعه حلقة على معصمه لتعالجه، وأمره بنبذها.(الشيباني: 1421هـ- 2001م، ج33، ص304، رقم: 20000). ولذلك يجب على الداعية أن يكون فقيها بدرجات إنكار المنكر، حتى يكون لسرعة إنكاره الأثر المرجو (ابن قيم الجوزية: 1411هـ- 1991م، ج3، ص12).

4- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم واجبات الداعية إلى الله بحسب الحاجة له، والقدرة عليه، لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(سورة آل عمران، الآية: 104)، ولقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ

رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص69، رقم: 49). وهذا يستفاد هنا من نهي الصحابي أبي هريرة- ﷺ- لليمامي ضمضم بن جوس، بقوله: (يَا يَمَامِيُّ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا)، ومن نهي رجل بني إسرائيل الصالح لأخيه المذنب، بقوله: " أَقْصِرْ"، وقوله: وَيْحَكَ أَقْصِرْ"، وقوله:" يَا هَذَا، أَقْصِرْ". لذلك على الداعية أن يقوم بواجبه الدعوي هذا وأن يراعي قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي وضعها العلماء في أمره ونهيه. (ابن تيمية: 1416هـ- 1995م، ج28، ص137).

ثالثاً: أصناف المدعوين وصفاتهم

1- من أصناف المدعوين: اليهود:

دل استدلال النبي- ﷺ- في هذه الأحاديث بقصة رجلين متآخيين من بني إسرائيل على أن من يدعون أنفسهم أهل كتاب من يهود أو نصارى من مبدأ مبعثه- ﷺ- إلى قيام الساعة هم صنف من أصناف المدعوين الذي ينبغي على الدعاة دعوتهم وأمرهم ونهيهم، لاندراجهم تحت قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾(سورة سبأ، الآية: 28)(ابن كثير: 1420هـ- 1999م، ج6، ص518)، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: "أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج1، ص95، رقم: 438).

2- من صفات المدعوين: حسن الأدب مع الداعية:

ظهر من هذا الحديث حسن أدب المدعو مع الداعية في قول ضمضم بن جوس للصحابي أبي هريرة: (وَمَنْ أَنْتَ؟ يَرْحَمُكَ اللَّهُ)، عندما دعاه لأمره ونهيه بقوله: (يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ ...)، فقد أحسن له القول، ووصفه بأحسن أوصافه، ودعا له بالرحمة، وسمع منه ولم يجادله أو يخاصمه، ولم يظهر تدمره منه، بل حمل عنه العلم وهو لا يعرفه، لذلك فعلى المدعوين أن يقدموا حسن الأدب وأكمله لدعاتهم وأئمتهم وشيوخهم مثلما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الأدب معه صلى الله عليه وسلم، وعلى الدعاة أن يكونوا هم القدوة والأسوة لهم في ذلك في حسن معاملتهم لهم، كما كان صلى الله عليه وسلم الحائز على كمال الأدب والخلق والخليقة يعامل صحابته بأدب وخلق كبير، فحسن الأدب يكافأ بمثله، كما قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾(سورة الرحمن، الآية: 60).

3- من صفات بعض المدعوين: الكبر ومعاندة الحق:

تبين من هذه القصة تكبر الأخ المذنب من أخوي بني إسرائيل على أخيه الصالح ومعاندته للحق الذي يدعوه إليه، عندما أنكر عليه وقوعه في الذنب، وأمره بالتوقف، بقوله: (خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟)، فقد أخذته العزة بالإثم فتكبر على نهي أخيه له وعانده في ذلك، لذلك ينبغي على الدعاة لدين الله أن يكونوا على معرفة تامة بهذا الصنف وبغيره من أصناف المدعوين الأخرى، وأن يتخيروا ما يصلح لكل صنف منهم من مواضيع وأساليب ووسائل دعوية وأمر ونهي.

رابعاً: مواضيع الدعوة

1- التحذير من آفات اللسان:

لسان الإنسان من أصغر أعضائه التي منحها الله له، إلا إن أثره كبير على حياته في الدنيا والآخرة، فإما أن يكون سبباً لمنجاته، وإما أن يورده المهالك، وهذا يتبين من تحذير الصحابي أبي هريرة- ﷺ- في هذا الحديث بقوله: (يَا يَمَامِيُّ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ) إلى قوله: (فَوَالَّذِي نَفْسُ

أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ)، لذلك قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين سأله عنه: "ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكب الناس على وجوههم -أو قال: على مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم"(الترمذي: 1395هـ- 1975م، ج5، ص11، رقم: 2616، وصححه الألباني: 1995م- 2002 م، ج3، ص114، رقم: 1122). كما حذر صلى الله عليه وسلم أمته منه بقوله: "إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج8، ص100، رقم: 6477، ومسلم: 1374هـ، 1954م، ج4، ص2290، رقم: 2988، واللفظ له). لذلك على الدعاة لدين الله أن يكونوا على حذر مما يجري على ألسنتهم ويؤخذ عنهم من أقوال، وأن يلتزموا في أنفسهم بما يدعون الناس إليه قبل غيرهم، وأن يبينوا ذلك للمدعوين بكل أسلوب ووسيلة ممكنة لأهمية هذا الموضوع وأثره على حياتهم في الدنيا والآخرة (ابن رجب الحنبلي: 1422هـ- 2001م، ج2، ص147).

2- الحديث عن أهمية الأخوّة في الدين:

علاقة الأخوة من العلاقات الإنسانية التي تجمع بين أبناء البشرية في صور متعددة، أهمها الأخوة في الدين، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾(سورة الحجرات، الآية: 10)، وقال- ﷺ- مبيناً أثر هذه الأخوة على حياة المؤمنين: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج4، ص1999، رقم: 2585)، وقوله: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج4، ص1999، رقم: 2586). ولذلك آخى النبي- ﷺ- بين المهاجرين والأنصار بعد هجرته إلى المدينة (البخاري: 1987هـ- 1407م، ج5، ص31، رقم: 3780)، هذه الأخوة التي تتطلب الكثير من الواجبات ويترتب عليها الكثير من الحقوق من دعوة وأمر ونهي ونصرة ومواساة، وقد تبين هذا في الأخوة التي كانت تجمع بين أخوي بني إسرائيل، وما ترتب عليها من قيام أحد الأخوين بواجبه تجاه أخيه من دعوته وأمره ونهيه كلما رأى منه معصية أو ذنباً عملاً بحق الأخوة التي تجمع بينهما، لذلك وجب على الدعاة توضيح هذا الموضوع للمدعوين بأمثلة وشواهد من تاريخ الأمة وواقعها، وحثهم على سلوكه فيما بينهم، وتطبيقه واقعاً في حياتهم، لأثره الكبير عليهم في الدنيا والآخرة.

3- التحذير من التألي على الله سبحانه وتعالى:

التألي: الحلف، يقال: تألى، يتألى، تألياً: أقسم، وحلف، والمتألي على الله: من حكم عليه وحلف (ابن الأثير: 1399هـ - 1979م، ج1، ص62)، وهذا يتضح في هذه الأحاديث في قول الرجل الصالح من بني إسرائيل لأخيه المذنب: وَاللهِ لَا يَغْفِرُ اللهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا. وهذا القول من الأقوال التي خطرها عظيم والتي قد توبق صاحبها في النار، لذلك كان عقاب الله- تعالى- له شديداً بأن أدخله النار لعظم ما تلفظ به، وأدخل المذنب الجنة برحمته، لذلك يجب على الداعية إلى دين الله- تعالى- أن يدرك خطر التألي على الله، وإن يولي هذا الموضوع الدعوي المهم اهتمامه وتركيزه من أجل بيانه للمدعوين وتحذيرهم من عواقبه في الدنيا والآخرة.

4- بيان أن من معجزات الرسول- ﷺ- الإخبار بأمور الغيب:

في رواية النبي صلى الله عليه وسلم لهذه القصة لأصحابه وأمته من بعدهم وما حوته من أحداث ومواقف ومن ذلك إخباره بأمر غيبي لا يعرف إلا من طريق الوحي لنبي مرسل من عند ربه يخبر به الناس، وهذا دليل على صدق النبي- ﷺ- في كل ما جاء به من عند ربه، وقد أخبر- ﷺ- بهذه القصة وبغيرها وسمعه الصحابة وسمعه اليهود والنصارى والمشركون ولم يكذبه أحد منهم، لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم بكثير من الأمور الغيبية التي تحققت في حياته وشهدها الناس، فدل على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه مرسل من عند ربه، فإخبار النبي- ﷺ- بالمغيبات من الدلائل الواضحة، والحجج الدامغة على أنه نبي مرسل يوحى إليه من ربه، وهذا ما يعطي للدعاة الأدلة

والبراهين القاطعة على صحة الشريعة الإسلامية وأنها من عند الله، ويمنحهم القوة والثبات في الدعوة (ابن الأثير: 1969م- 1972م، ج11، ص311 - 331).

5- بيان أحكام شرع من قبلنا مما ورد حكايته في شرعنا:

أرسل الله- تعالى رسله إلى الأمم السابقة برسالاته السماوية وختم ذلك برسالة الإسلام الخاتمة، لذلك ورد فيها ذكر بعض من هذه الشرائع مما شرع الله لنا، وبعضها ما سكت عنه، وبعضها ما نسخه في حقنا، وعلى هذا ذهب أكثر العلماء إلى القول بالاحتجاج بشرع من قبلنا ما لم يرد في شرعنا ما يخالفه، محتجين بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾(سورة الأنعام، الآية: 90)، وقد جاء في هذه الأحاديث ما يدل على ذلك من خلال روايته صلى الله عليه وسلم لقصة رجلي بني إسرائيل، كذلك روايته لغيرها من قصص أهل الكتاب التي تحتوي على الكثير من الأحكام والشرائع والتي بروايته لها صلى الله عليه وسلم أصبحت شرعا لنا، لذلك على الدعاة بيان أحكام هذا الأصل الشرعي للمدعوين وما اتفقت فيه الشريعة الإسلامية مع ما سبقها من شرائع سماوية وما اختلفت فيه.

خامساً: وسائل الدعوة

1- القول:

دلت الأحاديث على أن من وسائل الدعوة القول، يبين ذلك نهي الصحابي أبي هريرة لضمضم بن جوس عن التألّي على الله- تعالى- مستدلاً بنهيه- ﷺ- أمته عن ذلك من خلال قصه لقصة أخوي بني إسرائيل للعظة والاعتبار، والتعبير بالقول درجة من درجات تغيير المنكر التي سنها صلى الله عليه وسلم لأمته بقوله: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص69: رقم: 49). لذلك على الداعية أن يوظف هذه الوسيلة الفعالة التي هي في الغالب أساس ومبدأ الدعوة إلى الله، فلا بد أن يسبق القول باللسان كل الوسائل الدعوية الأخرى.

2- المسجد:

يتبين من قول ضمضم بن جوس في هذه الحديث دَخَلْتُ مَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم ، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مُصَفِّرٍ رَأْسَهُ، على أن المسجد من أهم ميادين الدعوة إلى الله- تعالى- منذ أن أسس أول مسجد في الإسلام، لذلك كانت كل المساجد عبر التاريخ ميادين مهمة للدعوة والأمر والنهي والوعظ والإرشاد والتعليم والتربية ونشر الدين والخير والنفع للأمة، وعليه يجب على الدعاة أن يحسنوا توظيف هذا الميدان المهم في كل ما من شأنه أن يخدم الدعوة والأمر والنهي والتعليم والتربية وكل ما هو خير للمدعوين في عاجل أمرهم وآجله في دينهم ودنياهم (ناصر العقل: 1418هـ).

3- القصة:

تعد القصة من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يتوصل بها الداعية إلى أعماق نفوس المدعوين، لما لها من تأثير كبير في استمالتهم بما تحويه من دعوة ووعظ وأمر ونهي وأحداث ومواقف وصراعات وبطولات وأخلاق وقيم ومبادئ، وتدافع بين الخير والشر، وتمايز في الأجناس والألوان والطباع، لذلك فقصة حديث الدراسة من القصص النبوية المهمة التي أخبر بها صلى الله عليه وسلم أمتها، لما حوته من عظات وعبر ودعوة وأمر ونهي، لذلك فعلى الدعاة لدين الله أن يوظفوا هذا الأسلوب المهم في دعوتهم وأمرهم ونهيهم، مثلما وظف الصحابي أبي هريرة- رضي الله عنه- هذه القصة في دعوة ضمضم بن جوس وأمره ونهيه وتعليمه وتربيته، وكذلك دعوة غيره كلما دعته متطلبات الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى القيام بهذا الواجب.

سادساً: أساليب الدعوة

1- الاستدلال بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة:

يعد أسلوب الاستدلال بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة من أهم أساليب الدعوة وأكثرها فعالية وقوة في التأثير والإقناع والمحاجة؛ لأنهما أصح مصادر الشريعة الإسلامية التي ينبغي للداعية الرجوع إليهما لإثبات صحة وصدق ما يدعو إليه وما يأمر به وما ينهى عنه، لذلك أستدل الصحابي أبي هريرة بحديث سمعه من النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لإثبات صحة نهيه لضمضم بن جوس اليمامي، ولمحاجته على ما اعترض به ضمضم عليه، (فَلَا تَقُلْهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ...)، فكان لهذا الأسلوب الأثر الكبير في اقتناع ضمضم وقبوله ورضاه وتسليمه، وهذا يدل الدعاة إلى الله على أهمية الاستدلال بالأدلة الشرعية، لما لهذا الاستدلال من وقع في نفوس المدعوين لقبول الداعية وقبول ما يدعوهم إليه، وعليهم العناية والاهتمام بحفظ الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فهي زادهم الكبير في الدعوة.

2- النداء بالأنساب والكنى:

أسلوب نداء المدعوين بنسبتهم إلى بلدانهم أو عشائرهم أو قبائلهم أو كناهم أو ألقابهم من الأساليب الفعالة في شد انتباههم ومؤانستهم وتأليف قلوبهم وسعة صدورهم للداعية وقبول الاستماع إليه والأخذ عنه، حيث جاء في هذه الأحاديث قول ضمضم بن جوس: (فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ...)، وقوله: (قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ: يَا يَمَامِيُّ، لَا تَقُولَنَّ...)، فقد استخدم الصحابي الجليل أبو هريرة هذا الأسلوب في دعوة ضمضم بن جوس لتأليفه حتى يسمع منه ويأخذ عنه، وقدوته في ذلك رسوله الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا قومه بذلك حيث قال: "يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي هَاشِمٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ..."(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص182، رقم: 204). لذلك قال سعيد القحطاني: (فدل ذلك على أنه لا حرج على الداعية أن يستخدم مثل هذا إذا احتاج إليه إذا كان مما يجلب قلوب المدعوين، ويدخل السرور عليهم والأنس والراحة، وقد علِمَ بالتجارب أن النداء بالكنى المباحة يدخل السرور على المنَادَى)(القحطاني: 1421هـ، ج1، ص87).

3- التوكيد بالقسم:

التوكيد هو شد السرج على ظهر الدابة حتى لا يسقط بالسيور، والتي تسمى تواكيد وتآكيد، ثم استعمل التوكيد في توثيق العهود (الزبيدي، د.ت، 9: 320)، لذلك فالغرض من توكيد المتكلم كلامه، إعلام المخاطب بأنه يقول كلامه جازماً، قاصداً لما يدل عليه كلامه، متثبتاً منه (الميداني: 1416 هـ - 1996 م، ج1، ص186)، وللتوكيد صور متعددة منها التوكيد بالقسم كما في هذه الأحاديث في قوله- ﷺ-:"فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْبَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ"، وفي قول الأخ الصالح لأخيه المذنب: (وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، أَوْ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ)، لذلك فأسلوب التوكيد بالقسم بالله أسلوب مهم في الدعوة إلى الله؛ لأن فيه تنبيه بأهمية المقسم عليه لعظم المقسم به، وفي القرآن الكريم والسنة النبوية أمثلة متعددة له كقوله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾(سورة التين، الآيات: 1- 4). وقوله- ﷺ-: "وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ"(مسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص134، رقم: 153)، لذلك فعلى الدعاة لدين الله- تعالى- توظيف هذا الأسلوب الفعال في الدعوة والأمر والنهي كلما احتيج إليه.

4- الترهيب:

إن كل ما يخيف المدعوَّ من عدم الاستجابة أو من رفضه للحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله هو ترهيب له من عاقبة ذلك (عبد الكريم زيدان: 1421هـ- 2001م، ص 438). وهذا ما دل عليه قول الأخ الصالح من أخوي بني إسرائيل لأخيه المذنب: (وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ أَبَدًا، أَوْ قَالَ: لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا)، لترهيبه مما هو عليه من المعاصي وجفوته في قبول نصحه في كل مرة بقوله: (خَلِّنِي وَرَبِّي أَبُعِثْتَ عَلَيَّ رَقِيبًا؟)، لعل يكون لهذا الأسلوب الوقع المرجو منه فيخاف ويرتدع ويتوب ويعود إلى ربه، لذلك ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾(سورة النساء، الآية: 115)، وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج4، ص10، رقم: 2766، وطرفه: 6857، ومسلم: 1374هـ، 1954م، ج1، ص92، رقم: 89). لذلك ينبغي للداعية أن يعتني بهذا الأسلوب الدعوي الفعال وأن يدعمه بالشواهد والأدلة والبراهين من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة، وأن يتخير من الألفاظ والكلمات والجمل التي تحدث الترهيب والتخويف والتحذير مما يصل بها إلى مقصوده.

5- الاستفهام الإنكاري:

يعرف الاستفهام بأنه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة عملية مجهولة لدى المستفهم، ومن أنواع هذا الاستفهام، الاستفهام الإنكاري الذي يراد به الإنكار على من أثبت منفياً ظاهره النفي، (الميداني: 1416 هـ- 1996 م، ج1، ص 198، ص 209)، وهذا يتضح من قوله صلى الله عليه وسلم: (فَاجْتَمَعَا عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ لِهَذَا الْمُجْتَهِدِ: أَكُنْتَ بِي عَالِمًا، أَوْ كُنْتَ عَلَى مَا فِي يَدِي قَادِرًا؟)، حيث إنكر رب العزة- سبحانه وتعالى- على الرجل الصالح من أخوي بني إسرائيل مقولته وجعل إنكاره- سبحانه وتعالى- في صورة استفهام إنكاري توبيخي، لعظم مقولته، ولتعريف المذنب أن ما أدعاه ليس من مقدوره وممتنع عليه. (الزركشي: 1376هـ- 1957م، ج2، ص328- 329)، لذلك ورد هذا الأسلوب كثيراً في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ * فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ * أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾(سورة القمر، الآيات:23- 25)، وقوله صلى الله عليه وسلم لأسامة بن زيد: "أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ"(البخاري: 1987هـ- 1407م، ج4، ص175، رقم: 3475، وطرفه: 6788، ومسلم: 1374هـ، 1954م، ج3، ص1315، رقم: 1688)، بهمزة الاستفهام الإنكاري. (العسقلاني: 1379هـ، ج12، ص94)، لذلك ينبغي على الدعاة لدين الله تعالى أن يستفيدوا من هذا الأسلوب الفعال في دعوة الناس ونهيهم وتعليمهم كلما دعتهم الحاجة لذلك.

6- ذكر الحكم أو الفتوى مقروناً بالدليل:

دلت هذه الأحاديث على أهمية ذكر الحكم مقروناً بدليله الشرعي من الكتاب أو السنة لما في ذلك من قوة في الإقناع والمحاجة، وطمأنينة في نفس المدعو لقبول ما يقوله الداعية ويدعو إليه ويأمر به وينهى عنه، لذلك استدل الصحابي أبي هريرة على نهيه لضمضم بن جوس، بقوله: (يَا يَمَامِيُّ تَعَالَ، لَا تَقُولَنَّ لِرَجُلٍ أَبَدًا: لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ، وَاللَّهِ لَا يُدْخِلُكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَبَدًا- إلى قوله-: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ...) بحديث سمعه من رسول الله- ﷺ- يؤيّد ما ذهب إليه، والذي كان من منهجه صلى الله عليه وسلم أن يذكر الفتوى أو الحكم الشرعي مقروناً بدليله الذي يؤيّده، فمن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم بعث أصحابه لرجلين من قريش وأمرهم أن يحرقوهما بالنار، ثم لما أرادوا الخروج نهاهم عن الحرق وأمرهم بالقتل بقوله: "إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلاَنًا وَفُلاَنًا بِالنَّارِ، وَإِنَّ النَّارَ لاَ يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا" (البخاري: 1987هـ- 1407م، ج4، ص49، رقم: 2954). فقد ذكر- ﷺ- الحكم الشرعي للنهي عن الحرق بالنار، لأن النار لا يعذب بها إلا الله- سبحانه وتعالى-، وفي ذلك استحباب ذكر الدليل عند الحكم؛ لرفع الإلباس)(بدر

الدين العيني: د.ت، ج14، ص221)، لذلك ينبغي على الدعاة لدين الله الاهتمام والعناية بذكر الأدلة من الكتاب والسنة عند ذكر الحكم أو الفتوى، لقوة هذا الأسلوب في الإقناع وأثره الكبير في نفوس المدعوين.

7- الحوار:

يتبين من هذه الأحاديث حوار الصحابي أبي هريرة- ﷺ- مع ضمضم بن جوس من أجل نهيه عن التألِّي على الله واعتراض ضمضم عليه، وما تضمن هذا الحوار من أمر ونهي واستدلال شرعي بحديث النبي- ﷺ-، كذلك الحوار الذي دار بين أخوي بني إسرائيل من إنكار ونهي وتحذير وصد وتعنت، فالحوار مراجعة للكلام بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلي الحقيقة، وهذا يدل الدعاة على أهمية توظيف هذا الأسلوب في الدعوة والأمر والنهي والفقه في الدين، وما يؤكد هذه الأهمية كثرة الشواهد الحوارية في القرآن الكريم وفي السنة النبوية المطهرة والتي كان لها الأثر الكبير في الوصول للمراد.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- تبين أهمية وقيمة ودور ما صح من قصص أهل الكتاب من قبلنا مما قصه القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة لنا كمصدر مهم في خدمة الدعوة إلى الله تعالى.

2- اتضح احتواء هذه القصص على الكثير من الكنوز الدعوية المتعلقة بالدعية والمدعو وموضوعات الدعوة وأساليبها ووسائلها، التي تيسر للدعاة الدعوة على علم وبصيرة ويقين.

3- تنوع صفات الداعية وتعدد الواجبات المناطة به التي دلت عليها القصة دليل على التأثير الكبير والمهم والمباشر لشخص الداعية في واقع الدعوة في كل زمان ومكان، مما يدحض الاتجاه الكبير في هذا العصر على التركيز على الوسائل المتطورة المعاصرة دون غيرها.

4- تبين أن كل مسلم هو داعية إلى الله بحسب علمه وفهمه، وقدرته، ومكانته، وعليه أن يتصف بصفات يلتزمها في نفسه، وأن يكون القدوة والأسوة لغيره في كل صغيرة وكبيرة من حياته وسيرته، كما كان صلى الله عليه وسلم.

5- اتضح أن اليهود صنف مهم من أصناف المدعوين ينبغي على الداعية أن يكون على علم وفهم ودراية وفقه في كيفية دعوتهم وتخير ما يتناسب معهم من مواضيع ووسائل وأساليب الدعوية.

6- ظهر أن مواضيع الدعوة المستنبطة من القصة قد جاءت في تنوع قد شمل كل فروع الشريعة الإسلامية، من بيانها علاقة المدعو مع ربه في موضوع التحذير من التألي على الله، وعلاقته مع نبيه صلى الله عليه وسلم في موضوع الحديث عن معجزاته ومنها الإخبار بالغيب، وعلاقته مع سائر المسلمين في موضوع التحذير من آفات اللسان، والتي هي أسس العقيدة الصحيحة والعبادة الحقة والأخلاق الفاضلة.

7- تبين أن وسائل دعوية كوسيلة القول أو القصة أو المسجد من أهم وسائل الدعوة التي لا غنى لأي داعية عنها ولا نجاح للدعوة إلا بها.

8- تعدد الأساليب الدعوية المستنبطة من القصة وتنوعها، يدل الداعية على أهمية هذه الأساليب وأثرها في الإقناع والمحاجة والأمر والنهي والتعليم والتربية فعليه أن يحرص على توظيفها التوظيف الأمثل في ذلك.

ثانياً: التوصيات:

1- يوصي الباحث بمزيد العناية بالقصص النبوي وخاصة قصص أهل الكتاب التي قصها صلى الله عليه وسلم على أمته من أجل دعوتهم وأمرهم ونهيهم وتعليمهم وتربيتهم ووعظهم وتذكيرهم.

2- كذلك يوصي الباحث بجمع كل البحوث والدراسات والرسائل العلمية التي تناولت فقه الدعوة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسير وآثار سلف الأمة وعلمائها ودعاتها وجهودهم العلمية والدعوية في موسوعة دعوية واحدة يرجع إليها الدعاة للدعوة على علم وبصيرة ويقين.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إبراهيم مصطفى وآخرون. 1392هـ - 1972م. المعجم الوسيط، ط2، ج2، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: دار الدعوة.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات. 1399هـ - 1979م. النهاية في غريب الحديث والأثر، ط1، ج5، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات. 1389هـ، 1969م - 1392هـ، 1972م. جامع الأصول في أحاديث الرسول، ط1، ج12، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون الناشر: مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ودار الفكر.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. 1411هـ- 1991م. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ط1، ج4، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. 1416هـ- 1995م. مجموع الفتاوى، ط1، ج35، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- ابن حبان، محمد بن حبان. 1414 هـ- 1993م. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط2، ج18، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. 1422هـ - 2001م. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ط7، ج2، تحقيق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن زكريا، أحمد بن فارس. 1399هـ، 1979م. معجم مقاييس اللغة، ط1، ج6، بيروت: دار الفكر.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. 1420هـ - 1999 م. تفسير القرآن العظيم، ط2، ج8، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، السعودية، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. د.ت. لسان العرب، ط1، ج15، بيروت: دار صادر.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث. د.ت. السنن، ط1، ج4، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت- صيدا: المكتبة العصرية.
- الألباني، محمد ناصر الدين. 1415 هـ - 1995م، 1416 هـ - 1996 م،1422 هـ - 2002 م. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط1، ج6، الرياض: مكتبة المعارف للنشر
- الألباني، محمد ناصر الدين. 1419هـ، 1998م. صحيح سنن أبي داود، ط1، ج3، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الألباني، محمد ناصر الدين. 1424 هـ - 2003 م. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، ط1، ج12، المملكة العربية السعودية، جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. 1987هـ- 1407م. الجامع المسند الصحيح، ط1، ج6، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، بيروت، اليمامة: دار ابن كثير.
- البيانوني، محمد أبو الفتح. 1415هـ، 1995م. المدخل إلى علم الدعوة، ج1، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

- الترمذي، محمد بن عيسى. 1395هـ- 1975م. السنن، ط2، ج5، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. 1407هـ- 1987م. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط4، ج6، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحارثي، حمود بن مبارك. 1429هـ، 2008م. فقه الدعوة فيما انفرد به الإمام مسلم في صحيحه عن الإمام البخاري في صحيحه، رسالة دكتوراه في الدعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة والاحتساب.
- الرحيلي، حمود بن أحمد. 1428هـ، 2007م. أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، ط3، ج1، السعودية: مكتبة العلوم والحكم، سوريا: دار العلوم والحكم.
- الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني. 1385 - 1422 هـ، 1965 - 2001 م. تاج العروس من جواهر القاموس، ط: متعددة، ج40، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء الكويت- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- الزركشي، بدر الدين بن بهادر. 1376هـ- 1957م. البرهان في علوم القرآن، ط1، ج4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- زيدان، عبد الكريم. 1421هـ- 2001م. أصول الدعوة، ط9، ج1، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- الشيباني، أحمد بن حنبل. 1421هـ- 2001 م. المسند، ط1، ج45، تحيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. 1379هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط1، ج13، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار المعرفة.
- العقل، ناصر بن عبد الكريم. 1418هـ. أثر العلماء في تحقيق رسالة المسجد، ط1، ج1، المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
- العينى، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين. د.ت. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ط1، ج25، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب. 1426 هـ - 2005 م. القاموس المحيط, ط8، ج1، تحيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
- القحطاني، سعيد بن علي. 1421هـ. فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، ط1، ج2، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- محمود، علي عبد الحليم. 1410هـ- 1990م. فقه الدعوة إلى الله، ط1-2، ج2، مصر، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- المطلق، إبراهيم بن عبد الله. 1417هـ. التدرج في دعوة النبي ﷺ، ط1، ج1، السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد- مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
- الميداني، عبد الرحمن حسن. 1416 هـ - 1996 م. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ط1، ج2، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. 1374هـ، 1954م. المسند الصحيح المختصر، د.ط، ج5، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.